

رهانات أردوغان وحقائق الواقع

■ **حميدي العبدالله**

يعتقد أردوغان أنه من خلال سياسة خلط الأوراق يستطيع اصطياد أكثر من عصفور بحجر واحد.

يحارب حزب العمال الكردستاني وحدات الحماية الكردية، ومن خلال ذلك يرضي تنظيم «داعش»، أو على الأقل يحد من اندفاعه للقيام بأعمال أكثر قوة داخل تركيا. ومن خلال محاربة حزب العمال الكردستاني بقوة يستعيد أوصاؤها في انتخابات مبكرة ذهبت إلى حزب الشعوب الديمقراطية الذي حصل على 80 مقعداً في انتخابات 7 حزيران الماضي.

ومن خلال إرضاء الولايات المتحدة عبر السماح لها باستخدام قاعدة «أنجريك» ضد «داعش» والمواقفة على الاشتراك بالهجمات الجوية ضد «داعش» في سورية والعراق، استناداً إلى الاستراتيجية الأميركية يحوز على دعم الولايات المتحدة له في الانتخابات المبكرة التي يبدو أنها باتت خياراً حتمياً بعد أن رفضت الأحزاب الثلاثة التي فازت في الانتخابات الاشرتك مع حزب العدالة والتنمية في حكومة واحدة.

يبدو من خلال هذه الحسابات أنّ اردوغان وحزبه يمتلكان من جديد استراتيجية قادرة على إخراج الحزب من الأزمة التي عصفت به في ضوء نتائج انتخابات 7 حزيران، لكن هل الواقع هو كما يراه أردوغان؟

لا شك أنّ هذه الحسابات لا تخلو من أساس عملي جعلها مقبولة وجرى تبنيها من قبل حزب العدالة والتنمية، والزمّت به مؤسسات الدولة التركية، بما في ذلك الجيش، وقد يؤثر بعضها إيجابياً على شعبية حزب العدالة والتنمية في الانتخابات المبكرة، وهذا ليس فقط احتمالاً وارداً، بل هو احتمال مرجّح، إذا أخذنا بعين الاعتبار احتمال حدوث تحسّن جزئي في التصويت لصالح حزب العدالة والتنمية في نتائج الانتخابات المبكرة. لكن في مقابل ذلك ثمة أشياء غير محسومة ولا يمكن ضمان نتائجها سلفاً في هذه السياسة الجديدة، سياسة خلط الأوراق، وهنا يمكن الإشارة إلى ثلاثة أمور أساسية: الأمر الأول: أنّ إنكاسة سياسة العداة ضدّ الأكراد في تركيا من شأنه أن يزيد الائتلاف حول حزب الشعوب الديمقراطية، وبالتالي يمكن أنّ يحافظ هذا الحزب على نسبة 10 في المئة من الأصوات في الانتخابات المبكرة، وحصول هذا التطوّر، وهو احتمال مرجح، يحرم حزب العدالة والتنمية من جديد من الوصول إلى الأكثرية المطلقة التي تؤهّله لتشكيل الحكومة بمفرده.

الأمر الثاني، أنّ استهداف تركيا لوحدات الحماية الشعبية في سورية، يربك الاستراتيجية الأميركية ويضع إدارة أوباما أمام خيارات صعبة: التخلي عن التعاون مع وحدات الحماية، يعني فقدان الحليف الوحيد على الأراضي السورية المستعدّ للتعاون مع الولايات المتحدة لمحاربة «داعش»، والنمساك بالتعاون مع وحدات الحماية يضع سياسة الولايات المتحدة في مواجهة السياسة التي يراهن عليها حزب العدالة والتنمية.

الأمر الثالث، تنظيم «داعش» الذي يحوز على تأييد واسع في تركيا، وتحديداً في المناطق الانتخانية لحزب العدالة والتنمية لن يصبوّت لصالح حزب العدالة، وبالتالي ما قد يكسبه أردوغان من جبهة يسخره من جبهة أخرى.

هكذا يبدو أنّ أردوغان وحزبه في حالة تحيُّط ومن الصعب الخروج من المأزق الذي نج تركيا فيه.

يعالون أميراً لـ«جبهة النصرة»

ودي ميستورا يبايع دمشق

■ **سعد الله الخليل**

بالرغم من أنّ التوتّر جـ «الإسرائيلي» في ما يجري في العالم العربي والمنطقة لم يكن خافياً على أيّ من المتابع لمجريات الأحداث، قبل أن يتطوّر التدخل وتشهد الأجواء السورية واللبنانية اختراقاً لطائرتي عدو، باتت عداوتهم مجرد وجهة نظر قابلة للنقاش لدى العديد من منطري ثورات العرب، التي لم يبق من أسماؤها وألوانها سوى دماء بريئة أريقت على امتداد الجغرافيا ودمار لبئية تحتية، يتطلب إعادة إعمارها ميزانيات وسنوات من العمل، والدخول في حروب بالسياسية لا تقل ضراوتها عن حروب الميدان.

على مدى السنوات الخمس من عمر الأزمة السورية يجاهد منظرو «الثورة» المزعومة في إخفاء العلاقة العضوية مع العدو «الإسرائيلي»، بالرغم من الظهور العلني لقيادات الصف الأول على القنوات العربية مقدّمين الضمانات ولاء للطاعة وحسن الجوار»، فيما تنهافت على الأرض قادة الميدان لمساعدة مراسلي وسائل الإعلامية عبرية على الأراضي السورية الخضعة للسيطرتهم، معتبرين عن معيادتهم لقب «صديقي» خروما منه طوال عقود، كل هذا قبل أن تصبح مشافي تـل أبيب ملاذاً الجرحى «الثورة السورية» لدواعف محض إنسانية، دفعت رئيس وزراء كيان العدو لزيارة المصائبين في مشافي إخوانهم في الفكر والسلوك والانتماء، وكثوع من ردّ الجميل كان لا بدّ من أنّ يستهدف «الثورة» قواعد الدفاع الجوي السوري، لتسهيل مهمة الطائرات «الإسرائيلية» في دعم «الثورة» والثوار لنيل حقوقهم.

منذ الغارة الأولى للطائرات «الإسرائيلية» على الأراضي السورية تسارعت تحليلات المعارضة السورية على إبعاد شبهة دعمها، بتبرير سلوك العدو بأهداف استراتيجية خاصة به، كوقف إمداد السلاح عن حزب الله عبر ريف دمشق، وإبعاد النفوذ الإيراني عن حدود الكيان، ولعل الغارتين المترامتين للعدو «الإسرائيلي» على الحدود اللبنانية السورية وفي القنيطرة تكشفان نقضاً ما يروج له أنصار العدو «الإسرائيلي» في صف «المعارضة السورية»، فالغارة على قرية حضر في ريف القنيطرة استهدفت 3 عناصر من اللجان الشعبية، فأى تهديد لتلك اللجان على أمن كيان العدو سوى عملية أو هدف، فيما استهدفت الغارة على الحدود اللبنانية السورية مركز تدريب تابع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. القيادة العامة في قوسايا ومدعت مستودع ذخيرة في الموقع الذي لعب دوراً بارزاً في معارك القلمون والزيدياني، والتي شهدت تقفهر «جبهة النصرة» والمجموعات الإرهابية، فما رسالة التي أراد طيران العدو إيصالها للفصائل الفلسطينية باستهداف المعرّ؟ وأى فرق بين سلوك العدو وسلوك «المنصرة» و«داعش» في مخيم اليرموك؟ ومن أعطى الأوامر بضرب المركز لمنع «النصرة» مزيداً من إمكانية الحركة في القلمون؟ ولو صدقت مزاعم تل أبيب بالتخوّف من الجماعات الإرهابية، لما ضربت من يحاربها ويندك ستفّط الغارة كل ذرائع العدو والمعارضة السورية بغياب التنسيق، والعمل في صف وإحد لتلك «جبهة النصرة» وغيرها من المجموعات خط الدفاع الأول لمصلحة العدو، تستحق من أمير «النصرة» الحقيقي موشيه يعالون إصدار قرار بضرب من يحارب جماعته.

كما على الأرض باتت الأمور مكشوفة، كذلك في السياسة، فقد وصلت الأطراف المرهنة على الحرب والعمل العسكري إلى نتيجة مفادها استحالة التقدّم في خياراتها، هذا ما أكده المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا، واقتراح إنشاء مجموعات عمل سورية – سورية لتفعيل بيان «جنيف 1» كقاعدة للحل السياسي للأزمة السورية، وهو ما دأبت الحكومة السورية لتفعيله إلى تحقيقه سواء عبر لقاءات موسكو أو طهران من دون أن يلقى أيّ أذان صاغية لدى الرؤوس الحامية الساعية إلى تسعير الحرب في سورية، دي ميستورا الذي أكد ضرورة الالتزام بمكافحة الإرهاب كأولوية وفق قرارات الأمم المتحدة ينسجم أيضاً مع رؤية دمشق.

ما بدأ ي ميستورا بقوله اكمله مدمن القلق الأممي الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، بأنّ الأحداث التي تشهدها سورية أدّت إلى ظهور تنظيم «داعش»، على أمل أن يمتلك الجرأة يوماً لوضع الأمور في نصابها، ويكشف رعاة ذلك التنظيم الحقيقيين من ممالك ودول وإمارات.

بعد خمس سنوات عجاف من الحرب على سورية تعود كل الأطراف الساعية لإيجاد حل للأزمة السورية، وتلك التي أجتجت الحرب لتعترف بصحة الرؤية السورية لما يدير ضدها، والتي أعلنتها دمشق منذ اليوم الأول مؤامرة «إسرائيلية» بأدوات محلية إقليمية عالمية.

سنوات من الحرب تنضب موشيه يعالون أميراً لجبهة النصرة»، فيما يرغم الصمود السوري بان كي مون وستيفان دي ميستورا على مبايعة دمشق لصدق رؤيتها لمجريات الأمور.

سمير القنطار

–قالَتْ وسائل إعلام «إسرائيلية» أنّ الغارة التي شنّتها طائرات «إسرائيلية» في منطقة القنيطرة كانت تستهدف القيادي في المقاومة الأسير المحرز سمير القنطار. وقد مُنيت بالفشل.

–قال «الإسرائيليون» إنّ سمير القنطار يتولى قيادة المقاومة في الجولان، ومعه رفاقه المحرّزون من تحت الاحتلال ورفاق سلاحه من الضفّة المحرّزة من سوريين ولبنانيين باعتبارهم رمزاً مقاوماً قيادياً موضع تقدير الجميع وفقتهم ووجود مصدر قوة لمشروع مقاومة جولانية حقيقية.

–سمير القنطار عميد الأسرى في سجنه وعميد المقاومين في حربه،لم يلق السلاح ولم يتعب.

–«الإسرائيليون» يحتاجون نصرًا إعلامياً، ولم يتعلموا من تجربتهم قبل أشهر مع اغتيال الشهيد

جهد عماد مغنية أنّ الرز سيكون قاسياً ولن يتحفظوا زور...

–لمرة نادرة يكون خطنا وحظ «الإسرائيلييين» واحداً، ففشلهم أبقي لنا هذا القائد المبدع بينما

وفشلهم جنبهم نار جهنم.

–الأكيد أنّ «الإسرائيلييين» باتوا بلا استراتيجية فهم يعلمون أنّ الفرعة الإعلامية التي يحدثنها نجاح الإغتيال لا تصلح لمنهجية عملانية على عمل المقاومة فاستشهاد القادة أثبت أنه يمنح المقاومة مزيداً من القوة، وأنّ الردّ قاتل.

–تحية لسمير القنطار.

التعليق السياسي

البناء

الأسد يقود الحرب ضدّ الإرهاب... أن الأوان

■ **د. حسام الدين خلاصي**

في أكثر من مناسبة منذ بداية كوميديا الربيع الأسود، عبّرت سورية عن وجهة نظرها في أنّ ما يحصل من عبث بمفكرات فكرية إسلامية وسياسية في المنطقة سيوصل إلى إرهاب دولي لا نظير له ولم يحصل من قبل وسيطاول كل دول العالم، خاصة تلك التي ترعاه وتدعمه، وأنّ كرة الثلج التي اعتمدها دوائر الصهيونية العالمية في التغيير الناعم لدول المنطقة ستنتحلل إلى كرة نار تكبر وتتضخم وتلتهم الأخضر واليابس وسيصعب تطويقها عندئذ.

كان العالم يومهلا ليزال في سبات عميق عن قصد وعن جهالة، ولم يلتفت بل زين لكثير من دول العالم بأنّ التغيير الحاصل في العالمين العربي والإسلامي إنما هو رغبات حقيقية لشعوب تنتفض على حكوماتها، وهنا برز الدور الأهمّ للإعلام الأسود الحاقق والمدير والمدير لهذه الموجة من التغييرات في أنّ يركب العصابات السوداء على عيون الناس المحليين وعيون الناس من خارج دول «الربيع الصهيوني».

ولكي يتكتم المشهد حوصراً الإعلام السوري والمقاوم معا، وحجبت الصورة الحقيقية والواقعية لمن يجري على الأرض العربية عموماً والسورية خصوصاً، وسرت الأخبار ونقلت الصورة وفق الهوى الصهيوني والهوايي وصوّر القاتل على أنه المخلص للشعوب من آلامها وصوّرت الضحية على أنها القاتل.

من هنا أعادت سورية مطالبتها بالعالم والإعلام العالمي بنقل الصورة الحقيقية، ولكن العالم كان في سبات وغفوة كبيرة، واستمرّت مؤامرة تشويه الحقيقة عبر قنوات مضللة، خاصة تلك التي رعتها أموال السعودية والهواية والصهيونية العالمية، في تلك الأيام الماضية لم يثنّ الإعلام السوري والمقاوم عن المضيّ في إماطة اللثام عن الحقيقة وتعرية كذب وزيّف أدعاءات مدعي الثورة، ولم تكن المهمة سهلة أبداً في ظل الحصار والتصويب الإعلامييين الممارسين مع ملاحظة الفارق التقني الواسع بين من خطط لهذه المؤامرة وبين من يدافع عن سيادة وطنه. استمرّت التضحيات طيلة سنوات الحرب على سورية، وتوضّحت الصورة مع مرور الوقت واستمرّ الإعلام الوطني السوري في حلل القضية وترآمن ذلك مع دعم إعلامي من بعض الدول الصديقة وعضها ليس بكبير، إذ أثبت الإعلام السوري بكل صنوفه كما الجندي الهوايي بأنه قادر على حمل أعباء المهمة الدولية وتعرية مواقع الإرهاب والكف والفكر الدائمة وإنه على خطورة انتشار الإرهاب الدولي على العالم، فبدأ بذلك ذوو السياسة الخارجية السورية التي حملت رسالة مهمة للعالم بأنّ ما يجري على الأرض السورية والعراقية واللبنانية من نشاط إرهابي هو شرٌ مستطير دائم سيطاول العالم، ونهت إلى خطورة الدول الداعمة للإرهاب كتركيا والسعودية وقطر والدول الأوروبية.

مرّت السنوات الأربع وأذعن العالم للرؤية السورية، بعد سدل من الدبلوماسية المكلفة البشرية والمادية، وبدأت المتغيرات الدولية تتأثر لمصلحة الأمن الوطني السوري انطلاقاً من نقطة الائتاق النووي والذي رأى فيه الكثيرون نقطة تحول وانهايار لمنظومة الإسلام السياسي الفاشي الإرهابي، لمصلحة منظومة العالم الجديد الذي بدأت ترسمه بصبر وهدهو مجموعة الدول الصاعدة اقتصادياً وعسكرياً ومنها دول محور المقاومة.

من هنا أعلنت دمشق عن المؤتمر الإعلامي الدولي لمكافحة الإرهاب في التوقيت المناسب، ودعت إليه من دول العالم أولئك الإعلاميين الذين أتقوا معرفة الحقيقة بعد اكتشاف الأمور، وتحتت إوابيها لأول مؤتمر من نوعه في تحدٍّ كأهل أولئك الذين أذعوا أن النظام في سورية هو من يمارس الإرهاب منذ بداية الأزمة، فبذ هذا المؤتمر تلك الأوهام ووضّح الحقيقة ورأى الحاضرُون ومسعوماً تعاينه سورية في الإرهاب العالمي.

فبدأ المؤتمر كمراقف لصيق للعمل العسكري المهمّ الذي يقوم به الجيش العربي السوري والمقاومة اللبنانية الشقيقة وخبرات الأصدقاء الإيرانيين ومساعدة الرّوس، فالمشهد داخل قاعة المؤتمر بدأ مثل ساحة المعركة، فالتك أي لمناصرة الموقف السوري والإعلام السوري

لا أحد يعرف كيف تفكر دمشق... 1

■ **محمد احمد الروسان***

هناك ثلاثة أسرار في عمق تاريخ البشرية: الله، ثم المرأة، ثم سياسة دمشق، لا أحد يعرف كيف تفكر دمشق؟ إنّ سياسة دمشق بالنسبة للغرب هي لغز.

المسألة تحتاج الى بعض الايضاحات وعبر التساؤلات المختلفة في سياسات عواصم القراء، أو أنّ شئت عواصم المؤامرة على الشرفيين الأوسط والأدنى، وفي ظلّ دتاخلات الحسابات بين الساحات، أنّ لجبهة الاستخاء (القوة والأضعفة) وأنّ لجبهة البرادة (تجميد الحول فيها وعليها كونها خارج الحسابات التكتيكية مرحليا، ويتمّ تأجيلها ساحات مخرجات).

عقيدة الأمن القومي لنواة فواصل مؤسسات الولايات المتحدة الأميركية، والتي صاغ مفاضلها الاممية، أعضاء الحكومة العالمية في البلدربيرغ الابريكى، والفرنسي والبريطاني والصهيوني اعضاء فيها بجانب آخرين، عبر مجموعات من امراء ليل وغربان يون، بزمامات من امثال وشكال جنئي البيت الابيض كارل روفوف ومينظر الربيع العربي برنارد ليفي، والتي عبر عنها الناطق الرسمي ياسام حكومة البلدربيرغ الابريكى، الرئيس باراك اوباما، حيث إنّ الاعيان المجمع الصناعي الحربي الامريكى لتنفيذها وتوسيعها، فتشمل الآن الحرب على اليمن والذين تركه حل اخوته في الجب ميتا، وقد تمتد الى الجزائر والمغرب، كما أشرنا في أكثر من قراءة سابقة، وستضرب في قلب القارة الافريقية حيث الصراع مع الصين وبريطانيا وفرنسا وايران وحزب الله.

نسخة متطورة من حلف بغداد

وهذه العقيدة أيضا هي في جزء منها يتوضع في سعي حثيث للولايات المتحدة الأميركية إلى إنشاء نسخة متطورة ومختلفة من حلف بغداد جديد في «الشرق الأوسط»، أنه الناتو العربي بمضمون القوة العربية المشتركة، والتي لا تعرف حتى اللحظة طبيعة النظام الداخلي لها، خاصة بوجود دولتين تلتزمان بمعاهدة مع الكيان الصهيوني.

عقيدة أميركية جديدة صبغت، حتى تتمكن العاصمة واشنطن من سحب قواتها من المنطقة لا يدركون ذلك، وأنّ أذكود تناشوا ويبادروا إلى الفعل لغايات آتية ضيقة، وجعلوا صراعاتهم كدول، صراعات خشفية بل وطوفولية، في حين أنّ خصوم واشنطن في منطقتا والعالم يدركون حقيقة ذلك، بل وآزيد من ذلك، بحيث يدركون مدبولة الولايات المتحدة الأميركية وكيف انتقلت عضويةالولايات اميركا من الامسجة البشرية إلى الادمغة الالكترونية فباتت عورتها (مفاوضات السياسية الدولية مع ايران حتى دليل على ذلك)، يعكس خلفائهم من بعض عرب ويعض غرب، الذين لا يفكرون الا في كيفية ملء البطون والجيوب، وانشاع ما بين الأرجل حتى ولو كان بين المنطقة سفاحا من دون ضمانات.

البناء



في مقاومته ومحاربتة للإرهاب الدولي والذي بات واضحا مصدره وتكشفت اهدافه للعالم أجمع.

لرما التنسيق الإعلامي الذي حصل بين الإعلاميين العرب والأجناب في المؤتمر هو بمثابة الخطوة الأولى الرئيسية لإطلاق عنوان مهم في تاريخ العالم والمنطقة وهو (من سورية وبقيادة سورية يجب أن تبدأ معركة محاربة الإرهاب الدولي)، لقد نجحت سورية بصبرها وصومها في أنّ تحضر الإعلام الدولي لمسرحها لرصد الحقيقة وقلب الموازين، والتي لطالما كانت مختلة لمصلحة الإسلام السياسي الهوايي الصهيونية طيلة فترة العدوان عليها، ومن دمشق أُعيد التوازن الإعلامي كخطوة مهمة أولى إذ حضرت أسماء إعلامية مهمة ومن دول مختلفة وهذا سبق المسافات وجهات النظر باتجاه الموقف الرسمي والشعبي السوري.

من هذا المؤتمر ومن الدلالات السياسية والإعلامية له يستبشر السوريون حقيقة ما سيحصل على المستوى السياسي العالمي في ظل التغييرات الدولية العاصلة والتي تتسارع، خاصة لجنة تراجح الدعم الدولي للحصبات المعتدلة والسليطة ولتكتصف خطر «داعش» على العالم، وانهايار منظومة المعارضة الخارجية بالكامل والتي لم يعد يذكرها أحد سوى نسبة تمثيلها ودعمها لحصبات القتل في سورية. الأيام المقبلة في أيام تناصرات للجيش العربي السوري على كامل الساحة السورية، وأيام تقدّم سوريا واضح لمصلحة الداخل السوري والموثمن بصّروة محاربة الإرهاب كأولوية قصوى قبل الحديث عن أي حل سياسي أصلا.

إنّ المشهد السعودي المتآزم في اليمن، والمشهد التركي المختبّط داخليا بين القتال مع «داعش» ومع الأكراد، وانسحاب الحلفاء من الدعم رويدا رويدا وعدم الاستجابة للرغبات المحتونة لأردوغان في سورية من قبل أصدائه الأميركيين، كل هذا يقرآه الإعلامي ورجل الشارع على أنّ المسافات تقفرت له دعوة دمشق لتقود العمل ضدّ الإرهاب، وهذا ما كلفت سورية نفسها به دفاعا عن نفسها وعن دول العالم لاحقا.

إنّ هذا التكليف بقيادة الحرب على الإرهاب سيسدر عاجلا أم آجلا لأنّ الحق والحقيقة باتا واضحين لشعوب العالم ولحكومات كثيرة بدأت بتغيير مواقفها ولن تكون التفضيلية التونسية إلا أولها. مع الأخذ بعين

11

آراء



الاعتبار أنّ سورية بدأت حربها على الإرهاب بدون هذا التكليف العالمي والإذعان للحقيقة بالتعاون والتنسيق مع قوى المقاومة الشريفة على أراضيها وفي كثير من نقاط الحدود الساخنة.

لرّاعة الجديد الذي لم يعد يخفي على أحد تجلّي قيادة شابة لمرحلة جديدة للرئيس بشار الأسد، الذي عبّر من خلال كلمته الواقعية في 26/7/2015 في اليوم الذي تلا انتهاء المؤتمر عن لقاء القائد بالشعب والذي يصرّح شعبه بتفصيل الحرب ومراحلها، وسوّى بلا وجل كما عهدناه المرحلة باسمها وعزّى أولئك الذين رهنوا أنفسهم قبل وطنهم لخارج متأمر يحتقرهم ولعبوا لعبة المعارضة الخارجية، رسم الرئيس في كلمته حدود الوطن والوطنية وقيمة الإنسان السوري كقيمة عظمي قبل كل شيء، قد لا يبدو للهولة الأولى أنه خطاب الفصل أو الانتصار ولكن من يتعمّن جيدا في اللغة التي استعملها الرئيس الأسد من الشعب الذي قرّر الدفاع عن وطنه، ومن تضحيات الجيش العربي السوري ومن وقوف الأنقاء إلى جانب سورية وبإدائها الوفاء بالوفاء والدم بالدم، على من يتعمّن يجد أنّ الرئيس الأسد بات أكثر ثقة ونصصها مع الماضي على رسم صورة سورية المنتصرة فتحدّث عن إعمارها وبنائها وعن مواطنها، بكل قوة وعزم أعاد الصحيحة ذاتها للعالم باتكم تحطّون عندما تحاربون الإرهاب من دون الائتاف لنصيحة السورية، وأنا ماضون رغم ذلك في قيادة هذا المشروع انطلاقاً من أرضنا، وأنّ سقوط المشروع الصهيوني الإرهابي التكفيري على الأرض السورية سيكون بمثابة عنوان عريض لسقوطه في كامل سطحه انتشاره، وذلك سيسبج الجيوش الوطنية في مصر والعراق ولبنان وسيشجع الشعوب (معارضة والولاة) على رفض الهيمنة الأميركية وسيجعلها في وحدة مع جيشها، وهذا ما أوصحه الرئيس عندما تحدّث عن نجاح الشعب الإيراني في تجاوز اللعبة الخطيرة التي أعدّت له، واستطاع أن يوخذ صوفه عندما أتى العدوان ليحتدّى السيادة الوطنية الإيرانية، من هنا أكد الرئيس الأسد ويوضّح أنّ الشعوب يجب أن تتعلم من تجارب بعضها إن كانت جديرة بالوطن، فالشعب الذي لا يدافع عن وطنه فهو لا يستحقّه، وقالها الأسد بوضوح من لا يدافع عن وطنه فلا وطن له.

إنّ تدخل سورية هذه المرحلة وتكتب عنوانينها العريض (الأسد سيقدو الحرب ضدّ الإرهاب... أن الأوان)

تنسيق مصري روسي أنّ لجهة الراسي، وأنّ لجهة الأقي، على طول خطوط جبهه موسكو القاهرة؟ أم أنّ المسألة تتوضع حول الفكرة التالية: الجهد المصري والأفكار الخلاقة (على الأقل المعلنه) لتلقى غفويا وصدقة بالجهود الروسية (المبادرة الروسية) لكنها لا تنتسج معها؟

علامات الاستفهام متعدّدة؟

هل أعادت القاهرة من جديد إنتاجات وصياغات لمفهوم الأمن القومي العربي، وبالتالي تطويحه وتوظيفه وتوليفه ولعبه ذات الدور السياسي السابق لها وفيه الوبأية الشامية، حيث علامات الاستفهام كانت متعددة عليه وقت الرئيس الخلووع حسني مبارك، خاصة بعد نجاحات حقيقية لصمر السيسي (قد تعجب وقد لا تروق لكذ) في المسألة الفلسطينية وبعد حرب غرّة الأخيرة، فكانت سلّة النتائج بمستويات أكثر من

لرّاعة ومذهلة لمحور واشنطن تل أبيب ومن ارتبط به من بعض عرب وعربان، وكل ذلك على حسابات فضليات الشعب الفلسطيني المهقور وطموحاته في سياقات الصراع العربي «الإسرائيلي»

من الذي لعب دور الصناع والعرب المقنع لواشنطن في ضرورته الاعتماد على مصر ودورها المحوري في المنطقة، باعتبارها قوّة عسكرية حقيقية لصمر السيسي (قد تعجب وقد لا تروق لرك) في المسألة الفلسطينية وبعد حرب غرّة الأخيرة، فكانت سلّة النتائج بمستويات أكثر من رائعة ومذهلة لمحور واشنطن تل أبيب ومن ارتبط به من بعض عرب وعربان، وكل ذلك على حسابات فضليات الشعب الفلسطيني المهقور وطموحاته في سياقات الصراع العربي «الإسرائيلي» من الذي لعب دور الصناع والعرب المقنع لواشنطن في ضرورته الاعتماد على مصر ودورها المحوري في المنطقة، باعتبارها قوّة عسكرية يمكن الركوز اليها باعتماد حقيقي، في كلّ فلسطين المحتلة وسورية المتآمر عليها، والعراق المراد احتلاله من جديد وتقسيمه، وأنّ لجهة لبنان وسلاح حزب الله، وأنّ لجهة العذوان البربري على اليمن (مصر شعرت بالخبّ لاحقا، والى حد ما اتخذت قرارا ومداخلته اإقليمية بعيدا عن الرياض، وكذلك فعلت عمّان (بربع استدارة أو أقل من ذلك)، وحتّى أنّ لجهة إيران ومسألة المواجهة معها لاحقا، خاصة في ظل إحياءات جديدة للدور المصري في لبنان، والذي صغار ساحة وغي لصراعات كافة الأطراف الدولية والإقليمية بأدوات الداخل اللبناني؟

هل أخضع مجتمع المخابرات والاستخبارات الروسية (الانحطاطة المصرية) غير الجادّة وغير الحادة، إلى أرضية خطوط العلاقات الروسية المصرية بعد عزل الرئيس محمد مرسي، لمزيد من الدراسة والتحليل والتخصّص في التسرّعت موسكو وأعلنت منظومتها «أس 300»، المتطورة إلى مصر أنّ صدقت صحة المعلومة؟ لماذا أرسلت العاصمة الأميركية واشنطن دي سي عشر طائرات هلوكونتر من نوع آباتشي (طائراتهم ملامع ضحاياهم من هبوطها للصر، بعد تواصل ما بين الأثير بين الرئيس أوباما والرئيس عبد الفتّاح السيسي، حيث الدور الواضح لمديرا عبدالله الثاني ومنظومات حكمه في إحداث مقاربات شاملة على طول خطوط العلاقات المصرية الأميركية لتضرورت تطورات سياقات الحدث السوري لاحقا؟ وهل التغييرات التي حصلت قبل أزيد من عشرة أشهر في قيادة جهاز المخابرات المصرية (اللواء خالد محمود فؤاد فوزي مديرا واللواء محمد طارق عيسى سلام نانبا له) لم تكن كنتاج للرؤية الأميركية السعودية القطرية الإماراتية كما كنا نعتقد، في توظيفات جديدة وعسكرية للدور المصري إزاء الحدث السوري، والمسألة العراقية، ولجبهة لبنان وسلاح حزب الله، ولجبهة فلسطين المحتلة وحتّى إيران نفسها كما أسلفنا، بعد إعادة هندسة لمسار العلاقات المصرية القطرية (قد تتجعج)؟

* محام، عضو المكتب السياسي للحركة الشعبية الأردنية www.roussanlegal.opi.com mohd_ahamd2003@yahoo.com